

فينا، فنحن نسودك علينا؛ وإن كنت تريد به مُلْكًا، مَلَكْنَاكَ علينا؛ وإن كان هذا الذى يأتىكَ رُئيًّا^(١) تراه قد غلب عليك - فرمما كان ذلك - بذلنا لك أموالنا فى طلب الطب لك، حتى نُبرِّثكَ منه أو نُعْذر فيكَ».

فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ما بى ما تقولون.. ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم؛ ولكن الله بعثنى إليكم رسولا، وأنزل على كتابًا وأمرنى أن أكون لكم بشيرًا ونذيرًا، فبلغتكم رسالاتى ربي ونصحت لكم. فإن تقبلوا منى ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة؛ وإن تردوه على أصبر لأمر الله، حتى يحكم الله بينى وبينكم» - أو كما قال، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: «يا محمد، فإن كنت غير قابل منا شيئًا مما عرضناه عليك، فإنك قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلدًا ولا أقل ماء ولا أشدَّ عيشًا منا. فسَلْ ربك الذى بعثك بما بعثك به، فليُسِّرْ عنا هذه الجبال التى قد ضيقت علينا، وليُسِطْ لنا بلادنا، وليفجِّر لنا فيها أنهارًا كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضى من آبائنا؛ وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب

(١) الرى: كانوا يسمون التابع من الجن رئيًّا.